ومن هذا القبيل عمر بن سعد بن أبي وقّاص الذي أطاع عبيد ا بن زياد في وقعة كربلاء، ولم يعدل بتلك الوقعة عن نهايتها المشؤومة، وقد كان العدول بها عن تلك النهاية في يديه. فقد أغرى عمر بن سعد بولاية الري([301])، وهي درّة التاج في ملك الأكاسرة الأقدمين. وكان يتطلع إليها منذ فتحها أبوه([302]) القائد النبيل العزوف. وينسب إليه أنّه قال ـ وهو يراود نفسه على مقاتلة الحسين ـ: فوا ما أدري وإنّي لحائر *** أفكّر في أمري على خطرين أأترك ملك الري والري منيتي *** أم أرجع مأثوماً بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها *** حجاب، وملك الري قرّة عيني([303]) فإن لم تكن هذه الأبيات من لسانه فهي ولا شكّ من لسان حاله ; لأنّها تسجّل الواقع الذي لا شبهة فيه. * * * ومن الواقع الذي لا شبهة فيه أيضاً أنّ عمر بن سعد هذا لم يخل من